

## مقومات مدرستي القرآن والتفسير

عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

الدكتور/ حسن سالم هبشان

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة

الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

### *Abdulla Ibn Masood's Approaches in Teaching the Recitation of the Quran and its Exegesis*

*Hasan Salem Habshan D.*

*College of Sharia and Islamic Studies -*

*University of Sharjah Sharjah - U.A.E*

بسم الله الرحمن الرحيم

مخلص البحث بالعربي

الكلمات الدالة على البحث: مقومات، القرآن، التفسير، ابن مسعود.

اشتهر عدد من الصحابة - رضوان الله عليهم - بإقراء القرآن وتفسيره والقول فيه، كالصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وسر ذلك ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم وخدمته له، إلى جانب اتباعه المنهج النبوي في تلقي وتعلم ألفاظ القرآن الكريم ومعرفة معانيه، مما أثمر بناء مدرستي القرآن والتفسير.

وفي سبيل تحقيق الهدف المنشود؛ جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، فتحدثت في المبحث الأول: عن مقومات مدرسة القرآن الكريم عند ابن مسعود رضي الله عنه، وفي المبحث الثاني: تحدثت عن مقومات مدرسة التفسير عنده أيضاً، وبيّنت في كل ذلك المقومات التي جعلت ابن مسعود أستاذاً في كل مدرسة.

### **Abstract**

*A few companions of Prophet Muhammad (peace be upon him) including the honorable companion Abdulla Ibn Masood were known to be most knowledgeable in teaching the recitation of the Quran and its exegesis. Abdulla Ibn Masood was very close to the Prophet and faithfully followed the Prophet's guidelines and instructions in learning the vocabulary of the Quran and its exegesis, hence he was capable of establishing his own approaches in these two areas.*

*This study falls into four sections: A preface, an introduction, discussion of Abdulla Ibn Masood's two approaches in teaching the recitation of the Quran and its exegesis and a conclusion. It demonstrates clearly that Ibn Masood was truly a unique religious scholar in each of these two fields.*

## مقدمة

الحمد لله الرحمان الذي أنزل القرآن في غاية التفصيل والإحكام، والصلاة والسلام على نبينا محمد العدنان الذي جعله الله لنا قدوة، وجعل لنا في خلقه وسلوكه وعبادته أسوة، وعلى صحابته الكرام ومن تبعهم وسار على نهجهم بإحسان.

أما بعد:

فقد اشتهر من الصحابة عدد قليل في تفسير القرآن، وتفرقوا في البلاد، مكة، والمدينة، والعراق، ومصر، والشام وغيرها، وكان منهم من عرف عنه العلم بتفسير القرآن والقول فيه كابن عباس وكوّن مدرسته في مكة، وابن مسعود وبنى مدرسته في الكوفة، وأبي بن كعب الذي آثر المكث في المدينة وكوّن فيها مدرسته، وهؤلاء هم أكثر الصحابة أثراً في التفسير وانتشرت مدارسهم، وكان لكل منهم تلامذة، أخذوا عنهم أقوالهم في التفسير<sup>(1)</sup>.

كما أن من نعم الله عزّ وجل على هذا الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن حباه - المولى سبحانه وتعالى - بصفات كثيرة وجمّة، سواء في خلقه أو علمه، وذلك بملازمته الشديدة لرسول الله صلى الله عليه وآله وخدمته له، واتباع منهجه التعليمي في تلقي القرآن وأخذه منه، والذي له الدور البارز في بناء مدرسة القرآن والتفسير عنده.

والحق أن شخصية كابن مسعود تمتلك قدرات مدرستين، لهي أحق بالدراسة والبحث؛ وموضوع يحتاج إلى وقفة متأنية؛ وذلك لمعرفة المقومات والمؤهلات التي بنت عليها صرح هاتين المدرستين والتي زكّاهما النبي صلى الله عليه وآله أيها تزكية، وكذلك زكّاهما الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، والتابعون من بعدهم، ولتحقيق الهدف المنشود، حاول هذا البحث أن يبيّن المراحل التي مرّ بها ابن مسعود رضي الله عنه - في اتباعه المنهج

(1) اقتباس من: علم التفسير، كيف نشأ وتطور حتى انتهى إلى عصرنا الراهن، دكتور عبد المنعم

النمر (ص 87) بتصرف واختلاف.

النبي السديد في تعلم وتلقي القرآن الكريم ومعرفة معانيه؛ وذلك بالدليل من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة والتابعين حتى بنى مدرسة القرآن والتفسير، إلى بناء جيل من مفسري القرآن الكريم.

## أسباب اختيار الموضوع

### الدوافع التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع

(1) علاقة الموضوع وصلته بالقرآن الكريم وتفسيره، إذ شرف العلم بشرف المعلوم.

(2) مكانة ابن مسعود بين الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً، فهو من الضابطين للقرآن الكريم، ولمكانة تفسيره بين التفاسير، كيف لا وقد تتلمذ على يديه كبار المفسرين من التابعين.

(3) سر ملازمة ابن مسعود رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم وخدمته له مما نتج عنها ملازمة القرآن وتعلمه وتلقيه.

(4) اتباع المنهج النبوي في تلقي ألفاظ القرآن الكريم وتعليمه ومعرفة معانيه، وهو ما أثمر في تأسيس وبناء مدرستي القرآن والتفسير.

## الدراسات السابقة

لا أعلم موضوعاً - بعد البحث والتتبع - يحمل عنوان بحثي هذا (مقومات مدرستي القرآن والتفسير عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه)، غير أن هناك موضوعات لها صلة بموضوعي واستفدت منها؛ وهي:

(1) مرويات ابن مسعود في الكتب الستة وموطأ مالك ومسنده أحمد، تأليف: منصور بن عون العبدلي، رسالة دكتوراه مطبوعة بدار الشروق، 1985.

(2) مرويات عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في التفسير من الفاتحة إلى الأعراف، للطالب: سعد سعود كمال، رسالة ماجستير مخطوط بجامعة الجزائر - كلية أصول الدين، بإشراف الأستاذ الدكتور محمد مقبول حسين، سنة 1434 هـ - 2013 م.

## أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى إبراز المقومات والمراحل التي على أساسها بنى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مدرستي القرآن والتفسير، وذلك لاتباعه المنهج النبوي في تلقي القرآن الكريم وتعليمه.

## منهج البحث:

- اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة.

- التزمت ضوابط البحث العلمي:

فعزوت الآيات إلى سورها، وخرّجت الأحاديث النبوية والآثار من مصادرها، مع الحكم عليها من أقوال أئمة الشأن ما أمكن ذلك. ووثقت نصوص وأقوال العلماء من مظانها الأصيلة، كما علّقت على ما رأيت أنه يستحق التعليق أو التعقيب، ومن الله العون والتوفيق.

## خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة؛ على النحو الآتي:

التمهيد: ترجمة مختصرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

المبحث الأول: مقومات مدرسة القرآن الكريم عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

المبحث الثاني: مقومات مدرسة التفسير عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

ثم قائمة بفهرس المصادر والمراجع.

تمهيد: وفيه ترجمة مختصرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب المزني، ويكنى بأبي عبد الرحمن الهذلي، وأمه أم عبد بنت عبد ود بن سوي من بني زهرة، وكان يُنسب إليها أحياناً فيقال: ابن أم عبد.

كان رضي الله عنه من السابقين الأولين، وأسلم قديماً، لذا قال عن نفسه: «لَقَدْ رَأَيْتَنِي سَادِسَ سِتَّةٍ، مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مُسْلِمٌ غَيْرَنَا»<sup>(1)</sup>.

وكان رضي الله عنه كثير الملازمة للنبي صلى الله عليه وسلم، فهو يخدمه في أكثر شؤونه، وهو صاحب طهوره وسواكه ونعله، حتى ظنه بعض الصحابة أنه من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لكثرة دخوله ودخول أمه على النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(2)</sup>، وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَرِيدٍ، قَالَ: سَأَلْنَا حُدَيْقَةَ عَنْ رَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ وَاهْدِي مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى نَأْخُذَ عَنْهُ، فَقَالَ: «مَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدِيًّا وَدَلًّا بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ»<sup>(3)</sup>، فابن مسعود رضي الله عنه أشبه الناس سَمْتًا وَهَدِيًّا وَدَلًّا بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم<sup>(1)</sup>؛ وهذا دليل حرصه على اتباع السُنَّة.

(1) رواه الطبراني في المعجم الكبير، (65/9)، رقم 8406، والحاكم في مستدركه، (3/354)، رقم 5368، وقال: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُجَرِّجَاهُ. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، (9/287) وقال: «رواه البزار والطبراني ورجلها رجال الصحيح»، وصححه الألباني في صحيح موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان (1/378)، رقم 1901.

(2) ينظر: صحيح البخاري، كتاب: أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، بَابُ: مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، (5/28) ح/ رقم 3763، وصحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، بَابُ: مِنْ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأُمِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، (4/1911) ح/ رقم 2460.

(3) أخرجه البخاري في كتاب: أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، بَابُ: مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، (5/28) ح/ رقم 3762. قال ابن حجر: «ما أعلم أحدا أقرب سَمْتًا: أَيُّ خُشُوعًا، وَهَدِيًّا: أَيُّ طَرِيقَةً، وَدَلًّا: بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَالتَّشْدِيدِ، أَيُّ سِيرَةً وَحَالَةً وَهَيْئَةً، وَكَأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِمَّا يَدُلُّ ظَاهِرُ حَالِهِ عَلَى حَسَنِ فَعَالِهِ» فتح الباري شرح صحيح البخاري (7/103).

(1) ينظر: الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، لأبي عبد الله الحميدي (1/286) رقم 406، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (3/381-376)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (1/484).

يُعد ابن مسعود رضي الله عنه من كبار الصحابة وساداتهم، ومقدميهم في القرآن والتفسير والفقهاء والفتوى، وأصحاب الخلق، وأصحاب الاتباع في العلم <sup>(1)</sup>.

كما هاجر المهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة، وشهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وشهد له النبي صلى الله عليه وآله بالجنة، وبالفضل وعلو المنزلة، وكان المسؤول عن بيت المال بالكوفة في خلافة عمر وعثمان.

ومن فضائله رضي الله عنه وثناء الصحابة عليه: قال ابن مسعود رضي الله عنه: «لما نزلت هذه الآية ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: 93]، قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: قيل لي: أنت منهم» <sup>(2)</sup>. وهذا يدل على مكانته وعلو منزلته عند الله تعالى.

- وأخرج أبو داود الطيالسي في مسنده أن عبد الرحمن بن يزيد وحذيفة قالوا: «لَقَدْ عَلِمَ الْمُحْفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَنَّ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَقْرَبِهِمْ إِلَى اللَّهِ وَسَيْلَةً» <sup>(3)</sup>. أي قربته يوم القيامة.

(1) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي (289/1)، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (32/1)، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (458/1).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: مِنْ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأُمَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، (4/1910) ح/ رقم 2459.

(3) مسند الطيالسي (1/341)، رقم (427).

- كما أخرج ابن أبي شيبة عن زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ، قَالَ: أَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ذَاتَ يَوْمٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه جَالِسٌ، فَقَالَ: «كُنَيْفٌ»<sup>(1)</sup> مُلِيءٌ فِقْهًا، وَرَبًّا قَالَ الْأَعْمَشُ: «عِلْمًا»<sup>(2)</sup>.

- وقد زكاه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وشهد له بسعة علمه وعلو كعبه في ذلك، حيث سُئِلَ - علي - عن أصحاب رسول الله فقال: عَنْ أَيِّهِمْ تَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «عَلِمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَ السُّنَّةَ ثُمَّ أَنْتَهَى، وَكَفَى بِهِ عِلْمًا»<sup>(3)</sup>.

فضائله عديدة ومناقبه كثيرة وعظيمة، مات رضي الله عنه بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين للهجرة ودفن بالبقيع، وكان عمره بضعا وستين سنة<sup>(4)</sup>.

(1) الكنيف: وعاءٌ للعلم، أي أنه بمتزلة الوعاء الذي يضع الرجل فيه أدواته، وقال هذا: نظراً للصغر سنه مع أنه من أعلم الصحابة، ينظر: لسان العرب لابن منظور (9/310) مادة: كنف.

(2) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف في الأحاديث والآثار (6/384) رقم (32236)، وينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (2/344)، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصفهاني (1/129)، وصفة الصفوة لابن الجوزي (1/151).

(3) رواه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (2/540)، وينظر: حلية الأولياء (1/129) وصفة الصفوة (1/152).

(4) ينظر ترجمته في:

الطبقات الكبرى لابن سعد (3/150)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (3/987-994) رقم 1659، وأسد الغابة لابن الأثير (3/381-386) ترجمة رقم: 3182، وسير أعلام النبلاء للذهبي (1/461 - 500)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (4/233)، وطبقات المُفسِّرين للأدنوي (ص 4).



## المبحث الأول

### مقومات مدرسة القرآن الكريم عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

#### أولاً: مراحل بناء مدرسة القرآن عند ابن مسعود رضي الله عنه

يعتبر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من أوائل الصحابة المكثرين في ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم والحريصين على الأخذ والتلقي منه، وكان من ثمار هذه الملازمة أن تدرّج في تعلّم القرآن الكريم وتلقيه من فيه صلى الله عليه وسلم، وهو المنبع الأصلي لبناء مدرسة القرآن الكريم عند ابن مسعود، وساعد على قيام هذه المدرسة عدة مقومات ومراحل؛ وهي على النحو الآتي:

#### المرحلة الأولى والثانية: اتباع المنهج النبوي في تعلّم القرآن الكريم وتلقيه

اتبع ابن مسعود رضي الله عنه المنهج النبوي السديد في تعلّم القرآن الكريم وتلقي ألفاظه، وذلك بالتدرج في أخذ آيات الذكر الحكيم وتلقيها ومعرفة ما فيها من العلم والعمل، وقد أشار إلى ذلك بقوله: «كُنَّا نَتَعَلَّمُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَشْرَ آيَاتٍ، فَمَا نُعَلِّمُ الْعَشْرَ الَّتِي بَعْدَهُنَّ حَتَّى نَتَعَلَّمَ مَا أَنْزَلَ فِي هَذِهِ الْعَشْرِ مِنَ الْعَمَلِ»<sup>(1)</sup>.

وهذا المنهج النبوي يوضح - كذلك - الطريقة العملية لتلقي الصحابة الكرام ألفاظ القرآن الكريم، كما يبيّن المنهجية العلمية التي امتاز بها الصحابة - رضي الله عنهم - في التعامل مع القرآن، وهو ما سار عليها ابن مسعود - رضي الله عنه - في تعلّم

(1) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (2 / 456) ح / رقم 1256، والحاكم في مستدركه،

(1 / 557) وصححه ووافقه الذهبي. وجاء بلفظ آخر عن أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

مَنْ كَانَ يُقَرِّئُنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَتَيْتُمْ كَانُوا يَقَرِّئُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَشْرَ آيَاتٍ،

وَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَعلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعَمَلِ وَالْعِلْمِ فَإِنَّا عُلِّمْنَا الْعَمَلَ

وَالْعِلْمَ» أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (6 / 117) رقم 29929، وأحمد بن حنبل الشيباني في

مسنده (38 / 466) ح / رقم 23482.

القرآن الكريم وتلقيه وضبط ألفاظه ومعرفة معانيه؛ ولذلك «لم يعجلوا بحفظ نصّه كله دون بصر بمعانيه وما فيه من عمل، بل تلقوه قليلاً قليلاً، وربما أبطأ بعض الصحابة في حفظ سائر القرآن بسبب ذلك»<sup>(1)</sup>.

فالصحابة - رضي الله عنهم - أخذوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألفاظ القرآن ومعانيه، بل كانت عنايتهم بأخذ المعاني، أعظم من عنايتهم بالألفاظ، يأخذون المعاني أولاً، ثم يأخذون الألفاظ ليضبطوا بها المعاني حتى لا تشذ عليهم<sup>(2)</sup>.

وإلى جانب ذلك المنهج النبوي في التدرج في تعلّم آيات الذكر الحكيم، فقد فاز ابن مسعود وغيره من الصحابة - رضي الله عنهم - بتلقي وسماع القرآن الكريم غصّاً طرياً من مصدره الأصلي، أي من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام، وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ - عليه السلام - القرآن»<sup>(3)</sup>، والتلقي والسماع هما أساس ضبط ونقل القرآن الكريم، وهو منهج نبوي قويم في بناء المدرسة القرآنية المسندة، لذا قال ابن مسعود رضي الله عنه موضعاً مصدره في تلقي أكثر سور القرآن الكريم: «وَاللَّهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً»<sup>(1)</sup>.

وقوله: «لَقَدْ أَخَذْتُ»: أي حفظت وتلقيت وسمعت من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة أكثر القرآن، وهي إشارة لمن أراد أن يتعلم ويتلقى القرآن الكريم أن يكون من حافظ متقن، وهذا ما أكّد عليه جمهور العلماء من أن القرآن لا يؤخذ إلا بالتلقي

(1) سنن القراء ومناهج المجودين للدكتور عبد العزيز القارئ (ص 30).

(2) ينظر: مختصر الصواعق المرسلّة لابن قيم الجوزية (ص 535).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس، كتاب: فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، (4/1909) ح/ رقم 4705.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب: القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، (6/186)

ح/ رقم 5000، واللفظ له، ومسلم في كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: من فضائل عبد الله

بن مسعود وأمه رضي الله عنهما، (4/1912) ح/ رقم 2462.

والمشاهدة من أفواه الحُفَّاظ المتقنين، ولا يُفْلِح من أخذ القرآن من المصحف أو السطور، بل التلقي له سر آخر كما هو منهج النبي ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم<sup>(1)</sup>.

### المرحلة الثالثة: الاستماع إلى تلاوة القرآن من حافظ متفنن مجود

يُعدُّ ابن مسعود رضي الله عنه من أشهر قُرَّاء الصحابة لكتاب الله عزَّ وجلَّ، وكان - رضي الله عنه - مشهوراً بالترتيل والإتقان في حفظ ألفاظ القرآن، كما أنه أول مَنْ جَهَرَ بِالْقُرْآنِ بِمَكَّةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(2)</sup>، لَذَا امتدحه النبي ﷺ عندما مرَّ عليه ذات يوم وهو يَقْرَأُ - في صلَّاته - من الليل، فوقف يستمع له، فأعجب - ﷺ - لقراءته، ووصفه بقوله: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا طَرِيًّا كَمَا أَنْزَلَ فَلْيَقْرَأْهُ بِقِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ»<sup>(1)</sup>.

أي من أراد أن يقرأ القرآن، فليقرأه على الكيفية التي قرأ بها ابن مسعود، وهي الترتيل، أي جودة أداء الحروف وتبيينها، وإتقان الحفظ لألفاظ القرآن الكريم<sup>(2)</sup>، وبناء على هذه المنقبة العظيمة في تلاوة القرآن الكريم - وما فيها من الأداء والإتقان - فقد أجازها النبي ﷺ عليها بقوله: «أَحْسَنْتَ»<sup>(3)</sup>، ووصف هذا الإتقان في القراءة

(1) ينظر: تفسير الجلالين وبهامشه حاشية الصاوي (80/3).

(2) ينظر: الإصابة لابن حجر (233/4)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (466/1)، وغاية النهاية لابن الجزري (459/1).

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (211/1)، ح/رقم 4340، والحاكم في مستدرکه (358/3)، ح/رقم 5386، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُجَرَّجَاهُ، وَالبخاري في «التاريخ الكبير» (308/6).

(2) ينظر: القواعد والإشارات في أصول القراءات للحموي (ص40).

(3) المصنف لابن أبي شيبة (6/138)، رقم (30128).

إبراهيم النخعي (ت: 95هـ) بقوله: قرأ عبد الله القرآن على ظهر لسانه<sup>(1)</sup>، أي: حفظه عن ظهر قلبه، بمعنى قرأ القرآن من حفظه<sup>(2)</sup>.

كما اختاره النبي ﷺ ذات مرة لسمع منه القرآن؛ لأنه - ﷺ - كان يحب أن يسمعه من غيره، ولا شك أن الصوت الحسن والتلاوة المحببة ذات الأداء والحفظ المتقن لها أثر عظيم في الخشوع والتدبر على السامعين، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: «اقرأ عليّ» قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «فإني أحب أن أسمع من غيري»، فقرأت عليه سورة النساء، حتى بلغت: ﴿كَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: 41]، قال: «أمسك» - وفي رواية: قال: «حسبك الآن» فالتفت إليه - فإذا عيناه تدرفان<sup>(1)</sup>.

ومعنى استماعه ﷺ القرآن من غيره؛ أي يجب أن يسمعه من مرتل حافظ متقن، وليكون عرض القرآن على الغير سنة، ولكي يتدبره ويفهمه؛ لأن المستمع أبلغ في التدبر وزيادة في التفهم من القارئ؛ وذلك لاشتغال القارئ بالقراءة وأحكامها من مخارج الحروف وتذكر الآيات<sup>(2)</sup>.

(1) المصنف لابن أبي شيبة (6/ 138) رقم (30137).

(2) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (6/ 139)، ولسان العرب (4/ 526).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: تفسير القرآن، باب: فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد، (6/ 45) ح/ رقم 4583، وباب: من أحب أن يسمع القرآن من غيره، (6/ 195) ح/ رقم 5049، وكتاب: فضائل القرآن، باب: قول المقرئ للقارئ: حسبك، (6/ 196) ح/ رقم 5050، وينظر: صحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل استماع القرآن (1/ 551) ح/ رقم 800.

(6) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (10/ 278-279)، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني (1/ 76) و (18/ 174)، وينظر: لطائف الإشارات لفنون القراءة للقسطلاني (1/ 209).

المرحلة الرابعة: تزكية النبي ﷺ له بتعليم وإقراء الصحابة القرآن الكريم والأخذ عنه أوصى النبي ﷺ صحابته - ﷺ - بأن يتلقوا القرآن ويأخذوه من أفواه الضابطين لألفاظ القرآن، المتقين لأدائه ترتيباً وأحكاماً، ومن هؤلاء الضابطين المتقين من أهل القرآن: عبد الله ابن مسعود ﷺ، فبدأ به النبي - ﷺ - أولاً في الأخذ عنه، ثم ذكر من بعده من الصحابة، قائلاً: «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ»<sup>(1)</sup>.

والحديث يشير إلى أخذ القرآن من الضابطين المتقين لأداء ألفاظ القرآن، فأشار إلى هؤلاء الصحابة المتقين الماهرين، وأما تقديم ابن مسعود عن غيره من الصحابة - ﷺ - جميعاً - والبدء به في الحديث فهو يفيد الاهتمام، كما يُستفاد منه محبة مَنْ يَكُونُ مَاهِرًا فِي الْقُرْآنِ، وَأَنَّ الْبُدْءَ بِالرَّجُلِ فِي الذِّكْرِ عَلَى غَيْرِهِ فِي أَمْرِ اشْتَرَكَ فِيهِ مَعَ غَيْرِهِ يُدُلُّ عَلَى تَقْدِيمِهِ فِيهِ<sup>(1)</sup>.

وقد بين العلماء سبب تخصيص هؤلاء الأربعة بأخذ القرآن عنهم - ومنهم ابن مسعود -؛ إما لأنهم كانوا أكثر ضبطاً لألفاظه، وأثقتن لأدائه، وإن كان غيرهم أفقه في معانيه منهم، أو لأنهم تفرغوا لأخذه منه ﷺ مُشَافَهَةً، وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض؛ أو لأن هؤلاء تفرغوا لأن يؤخذ عنهم، وأنه ﷺ أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته ﷺ من تقدم هؤلاء الأربعة وتمكّنهم وأنهم أفعد من غيرهم في ذلك، فندب إلى الأخذ عنهم<sup>(2)</sup>.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل الصحابة ﷺ، باب: القراء من أصحاب النبي ﷺ، (186/6) ح/رقم 4999، وفي رواية عند البخاري: (استقرتوا) بدل: خذوا، (27/5) ح/رقم 2464 وأخرجه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة ﷺ، باب: من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه ﷺ، (1913/4) ح/رقم 2464.

(1) ينظر: فتح الباري لابن حجر، (102/7) و (48/9).

(2) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي (16/17 - 18).

لِذَا اجْتَمَعَ لَابْنُ مَسْعُودٍ حَدِيثَانِ<sup>(1)</sup> يَأْمُرَانِ بِالْأَخْذِ عَنْهُ وَالتَّلْقِي مِنْهُ، وَذَلِكَ لِدَقَّةِ أَدَائِهِ لِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ حِفْظاً وَإِتْقَاناً بِشَهَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ وَسَمَاعِهِ مِنْهُ، وَبِنَاءِ عَلَى ذَلِكَ أَكَّدَ الْعُلَمَاءُ «أَنْ عَرَضَ الْقُرْآنَ عَلَى أَهْلِ الْقُرْآنِ الْمَشْهُورِينَ بِالْإِمَامَةِ، الْمُخْتَصِينَ بِالِدْرَايَةِ، سُنَّةً مِنْ السُّنَنِ الَّتِي لَا يَسَعُ أَحَدًا تَرْكُهَا رَغْبَةً عَنْهَا، وَلَا بَدَّ لِمَنْ أَرَادَ الْإِقْرَاءَ وَالتَّصَدُّرَ مِنْهَا<sup>(1)</sup>».

### نماذج من إقراء ابن مسعود للصحابة رضي الله عنهم

(1) كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يُقْرِئُ رَجُلًا، فَقَرَأَ ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالمَسْكِينِ﴾ [التوبة: 60] مُرْسَلَةً<sup>(2)</sup>، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَا هَكَذَا أَقْرَأَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: وَكَيْفَ أَقْرَأَكَهَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: أَقْرَأَيْهَا: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالمَسْكِينِ﴾ فَمَدَّهَا<sup>(3)</sup>. أَي مَدَّ لَفْظَ (الْفُقَرَاءِ)، وَهَذَا دَلَالَةٌ عَلَى الْإِتْبَاعِ فِي تَلْقِي الْأَحْكَامِ، أَي: هَيْئَاتِ الْأَدَاءِ، وَأَنْ تَلْقِيهَا سُنَّةً مُتَّبَعَةً بِأَخْذِهَا الْآخَرَ عَنِ الْأَوَّلِ<sup>(4)</sup>.

(1) حَدِيثٌ «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا طَرِيًّا كَمَا أَنْزَلَ فَلْيَقْرَأْهُ بِقِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ»، وَحَدِيثٌ «خَذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ». وَقَدْ سَبَقَ تَخْرِيجُهَا.

(2) يَنْظُرُ: شَرَحَ قَصِيدَةَ أَبِي مِزَاحِمِ الْخَاقَانِيِّ فِي الْقُرْآنِ وَحُسْنَ الْأَدَاءِ لِلْإِمَامِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي (ص 37).

(3) أَي مَقْصُورَةٌ، غَيْرُ مَمْدُودَةٌ.

(4) أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي سَنَنِهِ (5/ 257)، وَالتُّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (9/ 137) وَالمُهَيْمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ، (7/ 155)، وَقَالَ عَقِبُهُ: رَوَاهُ التُّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ فِي النُّشْرِ فِي الْقُرْآنِ الْعَشْرِ (1/ 315-316).

(5) رَوَاهُ البَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى، (2/ 385)، ح/ رَقْمٌ 3808، وَالتُّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ (5/ 133)، ح/ رَقْمٌ 4855، وَالمُهَيْمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (2/ 115) وَرَوَاهُ بِأَسَانِيدٍ عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَجَاهِدٍ، فِي كِتَابِهِ السَّبْعَةَ فِي الْقُرْآنِ (ص 49).

(2) قرأ رجلٌ على عبد الله بن مسعود ﴿طه﴾ [طه: 1]، مفتوحة، فأخذها عليه عبد الله ﴿طه﴾ مكسورة<sup>(1)</sup> - الهاء -، فقال له الرجل: إنما يعني مفتوحة، فقال عبد الله: هكذا قرأها رسول الله ﷺ، وهكذا أنزلها جبريل - ﷺ -، وفي لفظ: فقال عبد الله: والله لهكذا علمنيها رسول الله ﷺ<sup>(1)</sup>.

وهذا دلالة على كيفية تلقي ألفاظ القرآن الكريم على اختلاف أوجه القراءة فيها. ومن كل ما تقدّم ندرك مكانة ابن مسعود ﷺ، ونعرف مكانته بين القراء من الصحابة الكرام ﷺ، وأن منزلته كانت عالية، فهو أحد معلمي القرآن الكريم الضابطين فيه من بين الصحابة في زمن النبوة وبعده، فهو بحق مدرسة للقرآن الكريم.

### ثانياً: قراءة ابن مسعود ﷺ ومصحفه

من المعلوم أن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ شهد العرضة الأخيرة للقرآن الكريم والتي تعتبر آخر عرضة عرضها النبي ﷺ على جبريل ﷺ، فعلم ما نُسخَ منه وما بُدِّل، ومما يؤكد ذلك ما جاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «أَيُّ الْقُرْآنِ تَيْنِ تَعْدُونَ أَوَّلَ؟ قَالُوا: قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَا بَلْ هِيَ الْآخِرَةُ، كَانَ يُعْرَضُ الْقُرْآنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، فَلَمَّا كَانَ الْعَامَ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، عُرِضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ، فَشَهِدَهُ عَبْدُ اللَّهِ، فَعَلِمَ مَا نُسخَ مِنْهُ وَمَا بُدِّلَ»<sup>(2)</sup>.

(1) القصد بالكسرة هنا: الإمالة.

(2) أخرجه الحاكم في مستدرکه (268/2) ح/ رقم 2965، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

(2) أخرجه النسائي في السنن الكبرى في فضائل القرآن (7/5)، وأحمد في مسنده (362/1)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (288/9)، وقال: رواه أحمد والبخاري وأحمد ورجال أحمد رجال الصحيح. وقال عنه ابن حجر في فتح الباري (9/45): «إسناده صحيح».

كما أن قراءة ابن مسعود رضي الله عنه هي قراءة عاصم المشهورة وغيره وهي منقولة إلينا بالتواتر الذي يوجب العلم، لذا فمصحفه يوافق مصاحف الجماعة، قال ابن حزم: «وأما قولهم إن مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه خلاف مصحفنا فباطل وكذب وإفك. مصحف عبد الله بن مسعود إنما فيه قراءته بلا شك، وقراءته هي قراءة عاصم المشهورة عند جميع أهل الإسلام في شرق الأرض وغربها، نقرأ بها كما ذكرنا، كما نقرأ غيرها مما صح أنه كل منزل من عند الله تعالى»<sup>(1)</sup>.

وأما ما ورد أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يحك المعوذتين على أنهما ليستا من القرآن، كما جاء في مسند أحمد: «عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُحَكُّ الْمُعَوِّذَتَيْنِ مِنْ مَصَاحِفِهِ، وَيَقُولُ: إِنَّهُمَا لَيْسَتَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى»<sup>(2)</sup>.

وجاء عن زر بن حبيش قال: قلت لأبي بن كعب: إن ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه؟ فقال: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني أن جبريل عليه السلام قال له: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ)، فقلتها، فقال: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) فقلتها، فنحن نقول ما قال النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(3)</sup>.

فيفهم منه أن ابن مسعود رضي الله عنه لم ينكر أن تكونا - المعوذتين - مما أنزله الله، وإنما حسب أنهما دعاء أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره الله أن يتعوذ بهما، أي ذهب فيما يرى أهل النظر إلى أن (المعوذتين) كانتا كالعوذة والرقيّة وغيرها، فكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ

(1) الفصل في الملل والأهواء والنحل (2/ 212).

(2) رواه أحمد في مسنده (6/ 154) ح/ ر 20683، والهيتمي في مجمع الزوائد (7/ 152)، وقال:

«رواه عبد الله بن أحمد والطبراني، ورجال عبد الله رجال الصحيح، ورجال الطبراني ثقات».

(3) رواه أحمد في مسنده (5/ 129)، ح/ ر 21224.



الحسن والحسين بهما، فظن أنّهما ليستا من القرآن، وأقام على ظنه ومخالفة الصحابة جميعاً، ثم لما تيقن قرآنيتهما رجع إلى قول الجماعة<sup>(1)</sup>.

ودليل ذلك: قَالَ سُفْيَانُ: يُحْكُمُهُمَا: الْمُعَوِّذَتَيْنِ، وَكَيْسَا فِي مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ كَانَ يَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُعَوِّذُ بِهِمَا الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ يَقْرَأُ هُمَا فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاتِهِ، فَظَنَّ أَنََّّهُمَا عُودَتَانِ، وَأَصْرَّ عَلَى ظَنِّهِ، وَتَحَقَّقَ الْبَاقُونَ كَوْنَهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ، فَأَوْدَعُوهُمَا إِيَّاهُ<sup>(1)</sup>.

وقد أنكر كثيرٌ من العلماء صحة النقل في إنكار ابن مسعود قرآنية المعوذتين، وفي عدم إثباتهما في مصحفه:

قال الباقلاني: «وأما المعوذتان، فكل من ادّعى أن عبد الله بن مسعودٍ أنكر أن تكونا من القرآن، فقد جهل، وبُعد عن التحصيل»<sup>(2)</sup>.

وقال ابن حزم: «وكل ما روي عن ابن مسعود من أن المعوذتين وأم القرآن لم تكن في مصحفه فكذبٌ موضوع، لا يصح، وإنما صحّت عنه قراءة عاصمٍ عن زُرِّ ابن حبيش عن ابن مسعود، وفيها أم القرآن والمعوذتان»<sup>(3)</sup>.

وقال النووي: «أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة وسائر السور المكتوبة في المصحف قرآن، وأن من جحد شيئاً منه كفر، وما نُقِلَ عن ابن مسعودٍ في الفاتحة والمعوذتين باطلٌ، ليس بصحيح عنه»<sup>(4)</sup>.

---

(1) ينظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص 34)، والمقدمات الأساسية في علوم القرآن للجديع (ص 112 وما بعدها).

(1) رواه أحمد في مسنده (118 / 35) ح / ر 21189.

(2) نكت الانتصار لنقل القرآن (ص 90).

(3) المحلى (1 / 13).

(4) المجموع شرح المذهب (3 / 396).

وبناء على ما سبق من الأقوال والأدلة، فإن مصحف ابن مسعود رضي الله عنه يوافق مصاحف الجماعة، وقرأته قد رواها أكبر قراء الكوفة: عاصم وحزمة والكسائي، وقراءة هؤلاء الأئمة موافقة للمصاحف العثمانية بلا شك.

## المبحث الثاني

### مقومات مدرسة التفسير عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

لقد أفاد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من شدة ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم إلى جانب ما كان يتمتع به من حفظ دقيق للقرآن الكريم والدقة في معانيه، علماً كثيراً بكتاب الله تعالى، شهد له به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته، وقد صرح ابن مسعود بذلك بنفسه حيث قال: «والله لقد علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنني من أعلمهم بكتاب الله، وما أنا بخيرهم - وفي رواية مسلم -: ولو أعلم أن أحداً أعلم مني لرحلت إليه»<sup>(1)</sup>.

فكان - رضي الله عنه - من أعلم الصحابة بعلوم القرآن وتفسيره، ولا سيما علم أسباب النزول، وعلم المكي والمدني، وعلم قراءاته، بل كان يرى نفسه أنه أعلم الناس بكتاب الله، روى البخاري بسنده عن ابن مسعود، قال: «والله الذي لا إله غيره، ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيم أنزلت، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله، تبلغه الإبل لركبت إليه»<sup>(2)</sup>.

(1) صحيح البخاري، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، (6/186) ح/رقم 4999، وصحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما، (4/1912)، ح/رقم 2462.

(2) صحيح البخاري، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، (6/186)، ح/رقم 5002، وينظر: صحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما، (4/1913)، ح/رقم 2463.

وهذا يشير إلى أن علم أسباب النزول من العلوم التي يكون العالم بها عالماً بالقرآن<sup>(1)</sup>، كما يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ غَيْرُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ أَعْلَمَ مِنْهُ بِعُلُومٍ أُخْرَى<sup>(2)</sup>.

وقد أكد عناية ابن مسعود بالتفسير عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الأَنْصَارِيُّ حيث قال: «مَا أَرَى أَحَدًا أَعْلَمَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ - ﷺ - مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ: إِنْ تَقُلْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ حِينَ لَا تَسْمَعُ، وَيَدْخُلُ حِينَ لَا تَدْخُلُ»<sup>(1)</sup>.

كما شهد بسعة علمه في التفسير من التابعين، تلميذه: مسروق بن الأجدع، حيث قال: «وَجَدْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِثْلَ الْإِخَاذِ يُرْوِي الْوَاحِدُ، وَالْإِخَاذِ يُرْوِي الْإِثْنَيْنِ، وَالْإِخَاذِ لَوْ وَرَدَ عَلَيْهِ النَّاسُ أَجْمَعُونَ لِأُصْدَرَهُمْ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ مِنْ تِلْكَ الْإِخَاذِ<sup>(2)</sup>»<sup>(3)</sup>. دلالة على أنه استفاد الكثير من التفسير عن أستاذه.

ولقد أثر عن ابن مسعود من روايات التفسير ما لم يؤثر عن غيره، حتى قال السيوطي: «فَرَوِيَ عَنْهُ أَكْثَرُ مِمَّا رَوَى عَنْ عَلِيٍّ»<sup>(4)</sup>.

(1) ينظر: محاسن التأويل (تفسير القاسمي): (ص 23).

(2) ينظر: فتح الباري (9/ 49).

(1) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب: من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما، (4/ 1912)، ح/ رقم 2461، وينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية (1/ 14) و(2/ 167).

(2) الإخاذا: - بكسر الهمزة - الموضع الذي يجبس الماء، شبيهة بِالْعَدِيرِ. لسان العرب (3/ 474) مادة: إخاذ.

(3) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (1/ 35)، والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لأبي شهبه (ص 59).

(4) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي (4/ 234).

فابن مسعود رضي الله عنه تلقى عن النبي صلى الله عليه وسلم معاني القرآن، كما تعلّم وتلقى عنه ألفاظه، فقد روى ابن جرير الطبري وغيره عن ابن مسعود أنه قال: «كَانَ الرَّجُلُ مِمَّا إِذَا تَعَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يَجَاوِزْهُنَّ حَتَّى يَعْرِفَ مَعَانِيَهُنَّ، وَالْعَمَلُ بِهِنَّ»<sup>(1)</sup>. فتعلم ابن مسعود القرآن والتفسير والعمل معاً، فنقل معاني القرآن عنه كنقل ألفاظه سواء.

لِذَا تَظْهَرُ قِيَمَةُ هَذَا التَّفْسِيرِ فِي قِيَمَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه فَهُوَ مِنْ أَكْبَارِ مَفْسِرِي الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم، وَبَانِي مَدْرَسَةِ التَّفْسِيرِ فِي الْكُوفَةِ، وَمَا كَانَ عِلْمُهُ رضي الله عنه بِمَعَانِي الْقُرْآنِ وَأَحْكَامِهِ بِأَقْلٍ مِنْ حِفْظِهِ لِأَلْفَاظِهِ، فَقَدْ كَانَ رضي الله عنه يَقْرَأُ السُّورَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ يَحَدِّثُ النَّاسَ مِنْهَا وَيَفْسِّرُهَا عَامَّةَ النَّهَارِ<sup>(1)</sup>.

#### ومن أمثلة تفسير ابن مسعود

(1) روى الطبري بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾ [الأنعام: 160]. أنه قال: «(من جاء بالحسنة): من جاء بلا إله إلا الله. (ومن جاء بالسيئة)، قال: الشرك»<sup>(2)</sup>.

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (1/80)، وينظر: شرح مشكل الآثار للطحاوي (2/456)، ح/ رقم 1256، والحاكم في مستدرکه (1/743)، ح/ رقم 2047، ومختصر الصواعق المرسله لابن القيم الجوزية (ص 535).

(2) ينظر: الطبري، جامع البيان، «المقدمة» ج:1، ص: 81، ومجلة البحوث الإسلامية، (6/206)، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض - المملكة العربية السعودية، العدد السادس، الإصدار: من ربيع الثاني إلى جمادى الثانية لسنة 1402 هـ. (2) جامع البيان للطبري (12/276)، رقم (14273). ورواه الحاكم في مستدرکه (2/441) رقم (3528)، وقال عقبه: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(2) روى البخاري في صحيحه: عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: 18]، أنه قال: «رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الْأَفُقَ»<sup>(1)</sup>، فتفسير ابن مسعود له حكم المرفوع «لأنه مِنْ بَابِ الرَّوَايَةِ لَا الرَّأْيِ»<sup>(2)</sup>، وقد تقرر عند العلماء «أن قول الصحابي ما لا مجال للرأي فيه، ولم يعرف بالأخذ عن الإسرائيليات حكمه حكم المرفوع»<sup>(3)</sup>.

وبالجملة فابن مسعود رضي الله عنه: له مكانة ومنزلة عالية، وقدمه في التفسير وعلوم التنزيل راسخة، فهو كما قيل: أعلم الصحابة بكتاب الله تعالى، فهو بحق مدرسة للتفسير.

### مدرسة التفسير بالعراق

قامت مدرسة التفسير بالعراق على عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وكان هناك غيره من الصحابة - رضوان الله عليهم - أخذ عنهم أهل العراق التفسير، غير أن عبدالله ابن مسعود كان يعتبر الأستاذ الأول لهذه المدرسة، نظراً لشهرته في التفسير وكثرة المروي عنه في ذلك؛ فكونه معلم أهل الكوفة بأمر أمير المؤمنين عمر، جعل الكوفيين يجلسون ويستمعون إليه، ويأخذون عنه القرآن والتفسير أكثر مما يأخذون عن غيره من الصحابة<sup>(1)</sup>، فكان لذلك الأثر الكبير في أهل الكوفة، فخرج منهم قراء وعلماء وبث عبد الله ابن مسعود فيهم علماً كثيراً، وفقه منهم جمّاً غفيراً<sup>(2)</sup>.

(1) صحيح البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى} [النجم: 18]، (4/115)، ح/ ر 3233.

(2) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي (4/208).

(3) مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني (1/45).

(4) التفسير والمفسرون للذهبي (1/66) بتصرف يسير.

(5) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (1/482).

تلاميذها: واشتهر من تلاميذ ابن مسعود:

- (1) علقمة بن قيس النخعي الكوفي (ت: 61هـ) ثقة، ثبت، فقيه، عابد<sup>(1)</sup>.
- (2) مسروق بن الأجدع الهمداني الكوفي (ت: 63هـ) تابعي جليل، ثقة، فقيه<sup>(2)</sup>.
- (3) عبد الرحمن الأسود بن يزيد ابن قيس النخعي (ت: 74هـ): ثقة، من الطبقة الثالثة<sup>(1)</sup>.
- (4) مُرَّة بن شراحيل الهمداني (ت: 76هـ): أبو إسماعيل الكوفي، هو الذي يقال له: مُرَّة الطيب، ومُرَّة الخير، لُقِّبَ بذلك لعبادته، وشدة ورعه، ثقة، عابد<sup>(2)</sup>.
- (5) أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي (ت: 110هـ): ثقة، مشهور، فقيه، فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه<sup>(3)</sup>.
- (6) أبو سعيد، الحسن بن أبي الحسن يسار البصري مولى الأنصار (ت: 110هـ): ثقة، فقيه، فاضل مشهور<sup>(4)</sup>.

### طرق رواية التفسير إلى ابن مسعود ﷺ

وضع العلماء تلك الروايات تحت قانون الجرح والتعديل، فحكموا عليها صحة وضعفاً، وسأذكر هنا أشهر تلك الطرق والروايات عن ابن مسعود ﷺ<sup>(5)</sup>:

(1) ينظر: تقريب التهذيب، (ص 397).

(2) ينظر: المصدر السابق (ص 538).

(3) ينظر: المصدر السابق (ص 336).

(4) ينظر: المصدر السابق (ص 525).

(5) ينظر: المصدر السابق (ص 287).

(6) ينظر: المصدر السابق (ص 160).

(7) ينظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لأبي شهبه (ص 157-158)، ودراسات في

التفسير ومناهجه لعيادة الكبيسي (ص: 147).

أولاً: طريق الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق، عن ابن مسعود. وهي من أصح الطرق وأسلمها، واعتمدها البخاري في صحيحه.

ثانياً: طريق سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود، وقيل: إنها أصح الأسانيد.

ثالثاً: طريق مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود، وهذه أيضاً طريق صحيحه لا ضعف فيها، اعتمد عليها البخاري في صحيحه.

رابعاً: طريق الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود، وهي طريق صحيحة، يخرج منها البخاري في صحيحه.

خامساً: طريق الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود، وقيل: إنها أصح الأسانيد أيضاً.

سادساً: طريق السدي الكبير عن مرة الهمداني عن ابن مسعود. وهي طريق أخذ بها الحاكم وصححها، وأخرجها ابن جرير في تفسيره.

سابعاً: طريق أبي روق، عن الضحاك، عن ابن مسعود، أخرج منها ابن جرير في تفسيره، وهي طريق غير مرضية؛ لأن الضحاك لم يلق ابن مسعود، فهي طريق منقطعة.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وبعد هذا التطواف مع الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وما عرفنا في سيرته إنه بحق مدرسة للقرآن كما أنه أيضاً مدرسة للتفسير، فقد تبين لنا أن ما وصل إليه من بناء هاتين المدرستين نتيجة للأمر الآتية:

أولاً: كان لكثرة ملازمة ابن مسعود رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم وتلقيه القرآن: أداءً وحفظاً ودراسة وتفسيراً، أثر كبير في بناء مدرستي القرآن والتفسير عند ابن مسعود.

ثانياً: شهادة النبي صلى الله عليه وسلم لابن مسعود رضي الله عنه وتزكيته له بدقة حفظه وأدائه للقرآن، وجودة ضبطه له، مع طلب الاستماع إلى قراءته؛ هو دليل على أنه يستحق أن يكون أحد أساتذة القرآن الكريم في زمن النبوة وبعده.

ثالثاً: مكانة ابن مسعود ومنزلته بين مفسري الصحابة رضي الله عنهم - عالية، ومعرفته بعلم التفسير والتنزيل، وغيرها من علوم القرآن راسخة؛ وهذا هو السبب في قيام وبناء مدرسة التفسير بالعراق (الكوفة)، وكان ابن مسعود أستاذها الأول، وعنه أخذ أهل العراق القرآن والتفسير والشرائع.

رابعاً: ظهور كوكبة من تلاميذ ابن مسعود رضي الله عنه المشهورين بالتفسير في العراق؛ دلالة على انتشار تفسير ابن مسعود بينهم، كما يدل على الاستفادة الواسعة من علمه بالتفسير، وقد لمسنا أثر ذلك بما وصفوه من أوصاف تدل على بروزه وتمكنه في التفسير.

وفي الختام أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل مني هذا الجهد، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وهو جهد مقل، فما كان فيه من سداد فهو من توفيق الله سبحانه



د. حسن سالم هبشان

---

وتعالى، وما شابه من نقص وزلل فهو من تقصيري، وحسبي أني اجتهدت، وصل الله  
على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## فهرس المصادر والمراجع

- 1) الإبتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ - 1974م).
- 2) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر أبو عمر (ت: 463هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، (دار الجيل - بيروت، ط1، 1412هـ).
- 3) أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الواحد ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن الشيباني (ت: 630هـ)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، (دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ - 1994م).
- 4) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبه (ت: 1403هـ)، (طبع مكتبة السنة، ط4، 1408هـ).
- 5) الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): تحقيق: علي محمد البجاوي، (دار الجيل - بيروت، ط1، سنة 1412هـ = 1992م).
- 6) إعلام الموقعين عن رب العالمين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، (ت: 751هـ)، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، وشارك في التخريج: أبو عمر أحمد عبد الله أحمد، (دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1423هـ).

- (7) التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: 256هـ)، تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، (دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، دون تاريخ طبع).
- (8) تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد الخطيب البغدادي (ت: 463هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط1، 1422هـ - 2002م.
- (9) تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، دون تاريخ.
- (10) تفسير الجلالين وبهامشه حاشية الصاوي، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، قدّم له وأشرف على تصحيحه: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، طبعة 1414هـ - 1993م.
- (11) التفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت: 1398هـ)، (القاهرة: مكتبة وهبة) دون تاريخ.
- (12) تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تحقيق: محمد عوامة، (دار الرشيد - سوريا، ط1، 1406هـ - 1986م).
- (13) تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، دون تاريخ ورقم الطبعة).
- (14) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الهروي أبو منصور الأزهري (ت: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، (دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1).
- (15) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، أبو جعفر (ت: 310هـ)، تحقيق وتعليق محمود محمد شاكر،

- مراجعة وتخرّيج أحاديثه أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ = 2000 م).
- 16) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرح القرطبي (ت: 671 هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384 هـ - 1964 م).
- 17) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله أبو عبد الله الحمّيدي (ت: 488 هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، (دار ابن حزم، لبنان - بيروت، ط2، 1423 هـ - 2002 م).
- 18) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران الأصفهاني (ت: 430 هـ)، (دار الكتاب العربي - بيروت، ط4، 1405 هـ).
- 19) دراسات في التفسير ومناهجه، أستاذنا الدكتور عيادة بن أيوب الكبيسي، (دبي: طبع جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1، 1436 هـ - 2015 م).
- 20) السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد البغدادي (ت: 324 هـ)، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، (دار المعارف - القاهرة، ط2، 1400 هـ).
- 21) سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني (ت: 273 هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، (دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ - 2009 م).
- 22) سنن البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: 458 هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط3، 1424 هـ - 2003 م).
- 23) سنن القراء ومناهج المجودين، الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، (المدينة المنورة - مكتبة الدار، ط1، سنة 1414 هـ).

- (24) سنن سعيد بن منصور، لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شُعْبَةَ الخُرَاسَانِيّ (ت: 227هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (الدار السلفية - الهند، ط1، 1403هـ - 1982م).
- (25) سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، (مؤسسة الرسالة، 1405هـ - 1985م)، ط3.
- (26) شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطلال (ت: 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط2، 1423هـ - 2003م).
- (27) شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني في القراء وحسن الأداء، أبو عمرو عثمان بن سعيد الدّاني (ت: 444هـ)، دراسة وتحقيق: غازي بن بنيدر الحربي، رسالة ماجستير، إشراف: د. محمد ولد سيدي الشنقيطي، (جامعة أم القرى - مكة، سنة 1418هـ).
- (28) شرح مشكل الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي، ، حققه وضبط نصه، وخرّج أحاديثه، وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، (مؤسسة الرسالة، ط1، 1415هـ - 1994م).
- (29) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: 256هـ)، تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط3، 1407هـ = 1987م).
- (30) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ ودون رقم الطبعة).

- (31) صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ، محمد ناصر الدين الألباني، أبو عبد الرحمن (ت: 1420هـ)، (دار الصميعي، الرياض - السعودية، ط1، 1422هـ - 2002م).
- (32) صفة الصفوة ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، (دار الحديث، القاهرة - مصر، 1421هـ-2000م).
- (33) الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري أبو عبد الله (ت: 236هـ)، (دار صادر- بيروت).
- (34) طبقات المُفسِّرين، أحمد بن محمد الأذنوي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، (مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط1، 1417هـ - 1997م).
- (35) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت: 855هـ)، (دار إحياء التراث العربي - بيروت).
- (36) غاية النهاية في طبقات القُرَّاء، محمد بن محمد أبو الخير ابن الجزري (ت: 833هـ)، عُني بنشره ج. برجستراسر، (دار الكتب العلمية - بيروت، ط2، 1400هـ).
- (37) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، (دار المعرفة - بيروت، طبعة سنة 1379هـ).
- (38) القواعد والإشارات في أصول القراءات، أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي الحلبي (ت: 791هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الكريم بن محمد الحسن بكار، (دار القلم، دمشق، ط1، 1406هـ - 1986م).
- (39) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبه الكوفي (ت: 235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (مكتبة الرشد - الرياض، ط1، 1409هـ).

- (40) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ)، (دار صادر - بيروت، ط3، 1414هـ).
- (41) لطائف الإشارات لفنون القراءات، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت: 923هـ)، تحقيق عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين، (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، جمهورية مصر العربية، 1392هـ - 1972م).
- (42) مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض - المملكة العربية السعودية، (العدد السادس، الإصدار: من ربيع الثاني إلى جمادى الثانية لسنة 1402هـ).
- (43) مجمع الزوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، (مكتبة القدسي، القاهرة، 1414هـ، 1994م).
- (44) المجموع شرح المهذب، محيي الدين يحيى بن شرف النووي أبو زكريا (ت: 676هـ)، دار الفكر - بيروت، طبعة سنة 1997م.
- (45) محاسن التأويل (تفسير القاسمي)، محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي (ت: 1332هـ). تحقيق: محمد باسل عيون السود، (دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1418هـ).
- (46) المُحَلَّى، علي بن حزم الظاهري أبو محمد (ت: 456هـ)، دار الآفاق الجديدة - دار الجليل - بيروت - دون تاريخ.
- (47) مختصر الصواعق المرسله، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، (ت: 751هـ)، اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم، ابن الموصل (ت: 774هـ)، تحقيق سيد إبراهيم، (دار الحديث، القاهرة - مصر، ط1، 1422هـ - 2001م).

- 48) المستدرک علی الصحیحین، محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري (ت: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية - بيروت، ط4، 1411هـ-1990م).
- 49) مسند ابن داود، ابن داود بن الجارود البصري (ت: 204هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، (دار هجر - مصر، ط1، 1419هـ - 1999م).
- 50) مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت: 241هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، د عبد الله بن عبد المحسن التركي، (مؤسسة الرسالة - ط1، 1421هـ - 2001م).
- 51) مسند الطيالسي، لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي البصري (ت: 204هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي (دار هجر - مصر، ط1، 1419هـ - 1999م).
- 52) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، أبو القاسم (ت: 360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط2).
- 53) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي عباس، (مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، سنة 1404هـ).
- 54) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي، أبو يوسف (ت: 277هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، (مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2، 1401هـ-1981م).
- 55) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: 1367هـ)، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3).



- (56) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، (دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط2، سنة 1392هـ).
- (57) النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد أبو الخير ابن الجزري (ت: 833هـ)، تحقيق: الأستاذ علي محمد الضبَّاع، (طبعة دار الفكر - بيروت).
- (58) نكت الانتصار لنقل القرآن، القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلائي (ت: 403هـ)، تحقيق: د. محمد زغلول سلام - منشأة المعارف - الإسكندرية، طبعة سنة 1971م.
- (59) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان (ت: 681هـ)، تحقيق إحسان عباس، (دار الثقافة - بيروت، 1968م).